

وحدة الجغرافيا والتاريخ بين الشعبين العراقي والليبي من الاحتلال الإيطالي لليبيا وحتى الاستقلال ١٩١١_١٩٥١ م

ارويحي محمد علي قناوي
قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنغازي
نهاية محمد صالح
قسم التاريخ كلية التربية الأساسية جامعة الموصل
(قدم للنشر في ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩ / ٩ / ٢٠٢٢)

ملخص البحث:

كان لوحدة الجغرافيا والتاريخ والأصل الواحد والدين واللغة والعادات والتقاليد والثقافة والأمال والآلام المشتركة بين الأشقاء العرب في العراق وليبيا أثره في التضامن العراقي مع الشعب الليبي في محنته إبان مقاومته للمستعمر الإيطالي منذ وقوع الاحتلال في ٥ أكتوبر/تشرين الأول ١٩١١ - وحتى إعلان الاستقلال في ٢٤ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥١م وقد برزت تلك المواقف على الصعيدين الشعبي والرسمي بالمنظمات الإقليمية والدولية مما ساعد الشعب الليبي في الحصول على حريته واستقلال بلاده ووحدة ترابها الوطني.
الكلمات المفتاحية:

استقلال ليبيا - التضامن العراقي الليبي - مقاومة الاستعمار الإيطالي - العراق وليبيا - وحدة الجغرافيا والتاريخ.

Unity of geography and history between the Iraqi and Libyan peoples

From the Italian occupation of Libya to independence

AD 1951_1911

,Arwaie Muhammad Ali Qenawi
Department of History, College of
,Arts, University of Benghazi

Nihaya Muhammad Saleh
Department of History, College of
Basic Education, University of Mosul

Abstract

The unity of geography, history, origin, religion, language, customs and traditions, culture, hopes, and common pains between the Arab brothers in Iraq and Libya had an impact on Iraqi solidarity with the Libyan people in their plight during their resistance to the Italian colonizer since the occupation on October 5th, 1911 - until the announcement Independence on December 24th, 1951 AD.

These positions have emerged at the popular and official levels in regional and international organizations, which helped the Libyan people to obtain their freedom, the independence of their country and the unity of its national land.

Keywords:

independence of Libya - Iraqi-Libyan solidarity - resistance to Italian colonialism- Iraq and Libya, Unity of geography and history.

المقدمة : لا يختلف اثنان على مقومات الوحدة القومية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين في العراق وليبيا على مر العصور فعوامل الجغرافيا والتاريخ والجنس واللغة والعادات والتقاليد والثقافة والآلام والأمال التي جمعت بين الشعبين الشقيقين والتطلع إلى الحرية والاستقلال والعيش الكريم كانت ولا تزال حاضرة في كل وقت وحين.

فقد ساند العراقيون اخوانهم الليبيين في محنتهم التي مروا بها أثناء الاحتلال الايطالي البغيض لبلادهم عام ١٩١١م، فكانوا سباقين الى التظاهر والاحتجاج وتقديم الدعم المادي والمعنوي لأشقائهم المنكوبين وظلوا يساندونهم حتى حصولهم على استقلالهم في عام في ٢٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٥١م. وتكمن أهمية البحث في كونه يؤرخ لمواقف العراق التاريخية الثابتة شعبا وحكومات مختلفة في النظم والأيدولوجيات إلى جانب أشقائهم الليبيين منذ اليوم الأول للاحتلال وظلوا يساندونهم في كافة المحافل المحلية والمنظمات الاقليمية و الدولية حتى تم حصولهم على الاستقلال والحرية. وتتمثل اشكالية البحث في سؤال رئيسي ألا وهو هل تحققت بالفعل وحدة الجغرافيا والتاريخ والجنس والآلام والأمال بين الأشقاء في العراق وليبيا في الوقوف ضد الاستعمار الايطالي لليبيا منذ وقوع الغزو وحتى الاستقلال و فيما تجسدت تلك المواقف؟

يهدف هذا البحث إلى توضيح الدور القومي الذي قام به العراق شعبا وحكومة في سبيل المحافظة على الشعب الليبي ومقومات هويته الوطنية والقومية ووحدة ترابه الوطني بدوافع وحدة الجغرافيا والتاريخ والانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية من خلال احتجاجه على الاحتلال الايطالي لليبيا والتضامن مع الشعب الليبي والوقوف إلى جانبه على الصعيدين الشعبي والرسمي من خلال مسانדתه في الحصول على استقلاله ووحدة ترابه الوطني وذلك من خلال المنظمات الإقليمية والدولية.

أما **البعد المكاني** فهو يتمثل في وحدة التراب العربي بين إقليمي العراق وليبيا في حين امتدت الفترة الزمنية للبحث من عام ١٩١١م وهو العام الذي وقع فيه الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب وبرقة وحتى عام ١٩٥١م وهو العام الذي تحصلت فيه ليبيا على حريتها واستقلالها.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي السردى والمنهج الوصفي والتحليلي، الذي لا غنى عنه في الدراسات التاريخية كافة. وعليه قسم البحث إلى المباحث التالية:

اولا: الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب وموقف العراقيين منه عام ١٩١١-١٩٤٣م:

تعرضت ليبيا كغيرها من الأقطار العربية والإسلامية إلى الغزو والاحتلال الأوربي، ففي عام ١٩١١ احتلتها إيطاليا بعد ان مهدت لهذا الاحتلال بالاتفاق مع الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٩ وهي فرنسا وبريطانيا وروسيا واستطاعت الحصول على موافقة تلك الدول في احتلال ليبيا وضمها إلى مستعمراتها في إفريقيا^(١). لم تقتصر جهود إيطاليا على هذه التمهيدات في الحقل الدبلوماسي بل أخذت بالتغلغل (السلمي) بنفوذها داخل أراضي ليبيا وتضمن ذلك مجموعة من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاستيطانية حتى عام ١٩١١^(٢)، حيث بدأ الغزو الايطالي لليبيا في ٢٩ أيلول/سبتمبر وجندت لهذه الحملة (٣٤) ألف جندي، في حين كان عدد القوات العثمانية في طرابلس الغرب (٥) آلاف جندي، وقد قاومت الحاميات العثمانية الاحتلال الايطالي بالتعاون مع متطوعين من عرب ليبيا ، إلا أن الدولة العثمانية أدركت ضعف حاميتها وقلة أفرادها، لذلك عقدت معاهدة الصلح (اوشي) مع إيطاليا في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٢م تخلت بموجبها الدولة العثمانية عن طرابلس الغرب لإيطاليا من دون ان تستشير زعماء البلاد وأهلها الذين نظموا انفسهم لمقاومة الاحتلال وتأسيس حكومات وطنية ولاسيما بعد الانسحاب العثماني من طرابلس الغرب عام ١٩١٣^(٣).

حظي الكفاح الوطني في ليبيا ضد الاحتلال الايطالي باهتمام الشعب العراقي منذ اليوم الاول ، ففي ٣٠ ايلول/سبتمبر ١٩١١م وعند وصول الخبر الى بغداد بهجوم ايطاليا على طرابلس الغرب واحتلالها ، طلب والي بغداد جمال باشا من اهل العراق ان يهبوا لنصرة الدولة العثمانية في حربها ضد الايطاليين، كما اخذت الصحف العراقية تتناقل وقائع الاحتلال الايطالي في صفحاتها ودعت الى اعلان الجهاد ضد المحتل وتلفت انظار علماء الدين ان يقوموا بواجباتهم المقدسة لتلبية استغاثة اخوانهم وان يتضامنوا ويتحدوا ويستكروا، فعمت المظاهرات في بغداد والمدن الاخرى تندد بالعدوان الاجنبي على البلاد العربية، كما شهدت بغداد تشكيل لجان نسوية لجمع التبرعات واثارة النساء لحث ابائهن للتطوع والدفاع عن طرابلس الغرب، وكذلك تألفت لجان خاصة في المدن الاخرى لجمع التبرعات منها لجنة في البصرة برئاسة طالب النقيب جمعت الاف الليرات وتطوع الالوف من سكان العراق للمشاركة في القتال الى جانب اخوانهم الليبيين ضد

الاحتلال الايطالي .^(٤) وفي الوقت نفسه استمرت الصحف العراقية بنشر اخبار الحرب الليبية - الايطالية وما يدور في الساحة الليبية من أحداث معتمدة على للصحف المصرية في نقل الكثير من الاخبار الخاصة بالحرب ، وعمما يصلها منها . إن هذه المتابعة ما هي إلا دليل صادق على اهتمام الشعب والصحافة العراقية بما يجري من احداث على الساحة الليبية .^(٥)

بدأت الصحف العراقية تولي اهتماماً أكبر وبشكل تفصيلي لأحداث القضية الليبية وما يعانیه ابناء البلاد على يد الحكم الايطالي الفاشستي وسلوكه العنصري وممارسته لسياسة الحديد والدم في عموم البلاد لغرض السيطرة الكاملة وبالقوة . وكانت صحيفة (العالم العربي)^(٦) وهي من الصحف العراقية المهمة التي تابعت بشكل دقيق مجريات الاحداث في هذه الحرب ، ونشرت الكثير من المقالات الخاصة بهذا الموضوع . فقد ذكرت أنه حصل اشتباك بين الايطاليين والليبيين الذين أبداوا مقاومة كبيرة ، ولكن التفوق التسليحي للقوات الايطالية مكنها من قتل اعداد كبيرة من المجاهدين وحصولها على اعداد كبيرة من الاغنام والجمال وكمية من الاسلحة والمعدات^(٧) .

وبالرغم من ذلك ازداد الليبيون اصراراً على مواجهة العدو . وكانت الصحف العراقية تنشر كل يوم الخذلان الذي أصاب الايطاليين على يد المجاهدين، فعلى سبيل المثال في واقعة سلنطة كبد المجاهدون الايطاليين خسائر فادحة، والمعركة التي حصلت في (وادي أبي ولد) حيث استمر القتال فيها اربعة ايام ، انتهت بهزيمة الايطاليين نحو الساحل ، وكان من بين من قتل في المعركة الجنرال الفاشستي بونجواني بينما كان يتقهقر هو و اركان حربه^(٨) . ثم تابعت الصحافة وطوال عام ١٩٢٤ حيثيات الاحداث على الساحة الليبية بدقة وتفصيل، فقد تابعت صحيفة (العالم العربي) مجريات الحرب في ليبيا وأشارت الى حصول معركة في دور البراعصة ، اذ دارت رحى الحرب ثلاثة ايام بلياليها واشترك الجميع فيها ، وابلوا أحسن البلاء ، ولم تنحصر هذه المعركة في البراعصة وحدهم بل حشد لهم دور العبيد والعرفة وكان لهم دور عظيم في هذه الواقعة .^(٩)

"ولم تقف الصحافة العراقية عند متابعة تطورات الاحداث في اقليم برقة ، بل واصلت متابعتها للأحداث في اقليم طرابلس الذي شهد هو الآخر بعد انتهاء (الجمهورية الطرابلسية) مقاومة للاحتلال الايطالي . إذ نشرت صحيفة (المفيد) ^(١٠) ، تفاصيل بعض المعارك التي دارت بين المجاهدين ((... الذين ما برحوا منذ اربعة عشر عاماً حتى اليوم ينزلون الطليان ويصلونهم ناراً حامية ، حيث هجم البطلان احمد بك سيف النصر وابراهيم بك نجل رمضان الشتيوي - وهم من زعماء المجاهدين في ليبيا - ومن معهم من المجاهدين على محل تقيم فيه الحامية الايطالية خارج مركز تاورغاء ، واحاطوا به احاطة السور بالمعصم ، وبعد مناوشات عظيمة استسلمت الحامية الايطالية الى البطلين المجاهدين الذين اصلوهم ناراً حامية الى ان بلغوا مصراته ، وغنم الابطال المجاهدون الكثير من الغنائم والأبل والذخائر)) ^(١١).

وتابعت الصحيفة رصدها لانتصارات المجاهدين الليبيين مؤكدة في ضوء الاخبار الأخيرة أن العدو انجلى عن كل من غدامس ، درج وسيناون ، وقد اصبحت الخطوط من السلوم الى نالوت بيد المجاهدين و لاتزال المعارك في تقدم مستمر ^(١٢).

كما حظيت الأحداث الحربية وانتصارات الليبيين بصداها الواسع الاهتمام الكبير من قبل صحيفة (الاستقلال) التي كانت لسان حال حزب العهد العراقي - المار ذكره - وهذا يدل على أن توجه الصحيفة وأصحابها كان توجهاً وطنياً وقومياً للوقوف بوجه الاستعمار الغربي في كل مكان ، وعليه فقد أوضحت الصحيفة حيثيات الاحداث والاماكن التي تدور فيها رحى الحرب ، مؤكدة اهتمامها العميق بالقضية الليبية فأشارت الى ميادين وطبيعة المعارك التي كانت تدور في ليبيا^(١٣). وكانت صحيفة (الاستقلال) اكثر الصحف العراقية متابعة لأخبار الحرب في هذه الفترة ، فقد أوردت أنباء من بنغازي (برقة) تفيد أن الايطاليين نزلوا بجبهة (الأبيار) التي تبعد عن بنغازي مسافة (٣٥ كيلو متراً) فقابلهم المجاهد عمر المختار ومعه (١٧٠٠) مقاتل ، وقد نشب قتال بين الفريقين أستمر نحو يومين ، وفي اليوم الثالث تراجع الايطاليون تاركين الكثير من القتلى والجرحى ومائة وعشرين بندقية ومدفعين ، وتفيد هذه الأنباء أن الايطاليين جمعوا قواتهم في جبهات (ظلميثة - المرج - بنينة) وكلها في الجبل الأخضر ، وأرادوا مهاجمة (دور العبيد) فقابلهم أحد قادة المجاهدين ومعه

(٢٧٠) مقاتلاً ، وقد نشبت بين الفريقين معركة أستمريت خمس ساعات ، ولما وصل الخبر الى العرب الذين يعملون بالزراعة تركوا أعمالهم وتوجهوا الى نقطة القتال بسلاحهم ، ولم يمض مساء ذلك اليوم حتى انتهت المعركة وعاد العرب بالغنائم^(١٤).

كما أوردت صحيفة (نداء الشعب) نقلاً عن الصحف التركية تفاصيل عن جهاد عمر المختار في الجبل الأخضر والذي كان مستمراً في مقاومته للقوات المحتلة . ويذكر أن الجبل الأخضر كان واحداً من أهم المعاقل الاستراتيجية لحركة المقاومة الليبية . وتذكر ان المجاهد عمر المختار هاجم القوات الايطالية ، وقد كانت الاخيرة قد أعدت جيشاً مؤلفاً من (٢٢٠٠) جندي من الرجلة و (٦٠٠) من الفرسان تؤيدهم (٨) دبابات وسرب من الطائرات ، فجمع عمر المختار قواته وأمر جنوده بالهجوم على القوات الايطالية وانتهى ذلك بالفوز عليهم^(١٥).

ومنذ بدء الغزو والعدوان الايطالي أوردت الصحف العراقية الاخرى الكثير من المواضيع المتعلقة بالإجراءات التي مارستها ايطاليا نحو الشعب الليبي في المجالات كافة ، وأظهرت احتجاجاتها المتواصلة على صفحاتها ودعت الشعب العراقي الى الوقوف بحزم الى جانب الاشقاء الليبيين في محنتهم تحت وطأة الاستعمار الايطالي ، فهذه صحيفة (النجاح) أبدت أسفها على الاعمال الايطالية منذ احتلالها لليبيا عندما بدأت مدافعها بإطلاق قنابلها الكثيفة على البلاد دون مراعاة أهلها الذين راحوا ضحية ذلك القصف الهمجي ، وذكرت الصحيفة مقالاً بهذا الشأن بعنوان (الفجائع الهائلة) تقول فيه : ((وردت الاخبار البرقية الهائلة تخبر بان المدافع الايطالية الهمجية قد أحاطت مركز الولاية (ليبيا) وأطلقت عليها المدافع العظيمة والقنابل النارية الممنوعة وقد اشغلوها بعساكرها ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، حيث أن هذا الأمر يتأسف له عموم المسلمين))^(١٦).

كما نشرت صحيفة (صدى الاسلام)^(١٧) ، وصحيفة (الاستقلال) الكثير من المقالات الخاصة بالمظالم التي تقوم بها السلطات الايطالية في طرابلس وبرقة ، الذين كانوا يريدون أن يعيدوا ما فعله الاسبان في الأندلس، فقد أشارت صحيفة الاستقلال أن القنصلية الايطالية كذبت هذه الاخبار إلا أنها اكدت عليها عبر العديد من المقالات فندت تكذيبها وأظهرت للملأ أية وحشية يقاسيها اخواننا من المسلمين في تلك البقعة .

أثارت هذه الأخبار التي نشرتها الصحف العراقية قنصل إيطاليا في بغداد ، فقد بعث الى صاحب صحيفة الاستقلال يقول : المرجو من حضرتكم نشر ما يلي ولكم الشكر سلفاً وقال : ((... يلوح بأن البعض يصغي الى الأخبار المنشورة في بعض الصحف حول فظائع وهمية في ليبيا ، فقنصل دولة إيطاليا في بغداد يصرح رسمياً بأن تلك الاخبار هي مبتدعة ، وصورة من هذا التكذيب أرسلت من قنصل إيطاليا الى جميع أصحاب الصحف في العراق)) فردت صحيفة (الاستقلال) بكل تواضع وذكرت بأنها نشرت جزءاً ضئيلاً جداً مما حدث في البلاد العربية وهي لم تنتشر أخبار المظاهرات العظمى التي حدثت في جميع انحاء فلسطين وسوريا ويذكر جيداً سعادة القنصل المحترم ما نشرته البرقيات من وجود جنث الطرابلسيين مقيدة بالسلاسل رمتها أمواج البحر على الشاطئ المصري ، وطلبت الصحف من الحكومة المصرية بوجوب إجراء التحقيق خدمة للإنسانية في هذا العصر الذي لا يخجل الوجل الغربي من أن يسميه بعصر الحرية والنور ، ولا نشك ان القنصل المحترم يعترف في بيانه المقتضب لا يقلل البتة من قيمة الحقائق الصحيحة و الفظائع الواقعية التي ارتكبت في ليبيا ، وكان عليه أن يكون بيانه مفصلاً إذا كان حقاً يرغب في نفي إشاعة كهذه بلغت حداً عن اليقين ان لم يكن يقيناً))^(١٨).

وقامت صحيفة (صدى الاستقلال)^(١٩) بنشر نداء استغاثة ورسالة في جهاد طرابلس الثائرة ومن ساحة الحرب وتحت عنوان ((طرابلس الغرب تصارع الاستعباد في سبيل الحرية)) ، كما نشرت الصحيفة دعوة للمسلمين وملوكها تدعوهم لنصرة اخوانهم وهي تقول : ((ايها المسلمون كيف تتذوقون الراحة ودماء اخوانكم تهدر وأوصالهم تتقطع وأعراضهم تغتصب ، اين ملوك العرب في الحجاز والجزيرة ، اين أرباب الغيرة والحمية ، اين ارباب الصحف أدمغة الأمة ؟ أين الشعراء ، هذه دماننا سائلة وجثتنا هادمة في سبيل حريتنا))^(٢٠).

وعلى أثر ذلك جاءت دعوة صحيفة (الصراط المستقيم) الدينية للعراقيين بمقاطعة البضائع الإيطالية رداً على أعمالها الوحشية التي نكب بها قطرٌ إسلامي^(٢١). وتجاوزت الدعوة ناحيتي التجارة والاقتصاد إلى

ناحيته الثقافية والدراسة ايضاً، فعقدت اجتماعات عديدة خطب فيها الخطباء قائلين إن الواجب على كل مسلم أن يقاطع المدارس الايطالية التي تفتح أبوابها للطلاب لتقضي على الثقافة العربية (٢٢).

إلى جانب ذلك وجه أهالي سامراء دعوة الى المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قالوا فيها ((نحن السامرائيون نستصرخ العالم الاسلامي وملوكه وعلماءه وتجاره و فقراءه ونستجد بهم لمساعدة إخواننا المسلمين وانقاذهم من الشرك الأعظم ونرفع احتجاجنا إلى جميع ملوك العالم المتمدن عامة والمسلمين خاصة على التصرفات الشنيعة التي يقوم بها الايطاليون ضد المسلمين، رجاء التوسط في الأمر ووضع حد فاصل لإنهاء هذه المشاكل)) ، فضلا عن تقديم جمعية الشبان المسلمين في البصرة برقية احتجاج الى سكرتير عصبة الأمم ، ومجلة الأمة العربية احتجت فيها على سياسة ايطاليا المبنية على محق العرب في ليبيا ، وطالبت بتدخل العصبة في ايقاف عدوانها (٢٣).

واستمرت الصحف العراقية بمتابعة الاحداث في ليبيا، فقد أكدت صحيفة (صدى الوطن) على ان خط الأسلاك الشائكة لم يثن حركة المقاومة الليبية عن متابعة عمليات التصدي للاحتلال وأشارت إلى أنه بالرغم من ذلك استمر المجاهدون في مقاومتهم ولم يهنوا أو ييأسوا لهذا الحصار الذي فرضه عليهم الأعداء، وقرروا الاستمرار حتى النهاية ، إما الحرية وإما الشهادة (٢٤).

وقد نشرت الصحف خبر أسر المجاهد عمر المختار ، فهذه صحيفة (العراق) تنقل على لسان الصحف الايطالية التي ضجت لهذا الخبر وهي تقول انه تم القبض على الثائر السنوسي وهو الآن في أسر السلطة الايطالية وذلك عقب مصادمة وقعت بينه وبين القوات الايطالية واعتبرت ذلك نصراً ما بعده نصر لارتباط المقاومة الليبية بهذا القائد في تلك الفترة ، والذي كانت المقاومة تستمد قوتها من هذا الشيخ الجليل (٢٥).

وفي ضوء ذلك نستطيع القول أن الصحف العراقية بعرضها ومتابعتها للأحداث في ليبيا دليل على وحدة الجغرافيا والتاريخ والانتماء بين الشعبين ، إذ كان الشعب العراقي من خلال صحفها تتابع وتفتخر بقدرات المقاومة الليبية، وامكاناتها في المواجهة للدفاع عن حريتها واستقلالها، فضلا عن تقديمهم الدعم المادي والمعنوي لإخوانهم الليبيين من أجل مواجهة الاحتلال الايطالي وطرده من أراضيهم. وهذه المواقف هي أعظم ما قدمه العراقيون في فترة ، هم ايضاً كانوا بحاجة الى مساندة للوقوف بوجه الاستعمار البريطاني .
ولابد من الإشارة الى دور رجال الدين والشعراء في اثارة الناس للجهاد عن طريق إصدار الفتاوي

والقصاصد الحماسية التي تدعوهم لمقاتلة الدول المحتلة لأرض عربية واسلامية مثل الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء ومحمد حبيب العبيدي . وعليه أعلن الجهاد في الولايات العراقية من قبل جميع العلماء، وكانت هذه فرصة لإبراز المظاهر الجديدة للوعي القومي والتقارب بين طبقات الشعب من أجل عروبة ليبيا، فقد اصدر كل من المرجع الديني اية الله محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني فتاوي دعا فيها الى التصدي للنشاط الاستعماري الايطالي الذي استهدف طرابلس الغرب، وكذلك أصدر الاصفهاني مع السيد اسماعيل الصدر والشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد حسين المازندراني بياناً يستنكرون فيه الاحتلال الايطالي لليبيا، كما أصدر نقيب بغداد عبدالرحمن الكيلاني بوجوب تطوع العرب لمحاربة أعدائهم الايطاليين الذين غزو طرابلس الغرب وانتهكوا حرمة التربة العربية فيها. (٢٦)

يتضح مما سبق ان الكفاح الوطني للشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي اقترب بالكفاح القومي لدى الأقطار العربية الأخرى وخاصة العراق على الرغم من خضوعها للسيطرة الاستعمارية البريطانية، الأمر الذي يؤكد على وحدة الشعور القومي العربي ومصيره المشترك .

وعلى الرغم من ذلك شرعت ايطاليا بالاستيلاء على أراضي ليبيا وتحويلها إلى ولاية ايطالية يشار إليها باسم "الشاطئ الرابع" "Quarto Sporado" (٢٧)، و استمرت بسياستها القائمة على القتل وتهجير السكان من أراضيهم وتمليكها للمهاجرين الايطاليين ومحاولة تجنيس السكان بالجنسية الايطالية، مما أدى إلى هجرة السكان إلى مصر وتونس وسوريا حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ (٢٨).

في عام ١٩٤٣ دخلت ليبيا مرحلة جديدة من الحكم ، إذ خضعت برقة وطرابلس للإدارة البريطانية وقران للإدارة العسكرية الفرنسية ولم يكن المستعمرون الجدد يختلفون عن المستعمرين الايطاليين. وهكذا أصبحت ليبيا ترزح تحت استعمار جديد فرق وحدتها ولم يُحقق لها ما كانت ترجو من استقلال ووحدة، بل على العكس تجزأت إلى ثلاث مناطق منفصلة بعضها عن بعض تدار من المستعمرين البريطانيين والفرنسيين (٢٩)، ونتيجة لهذا الاحتلال الثنائي فقد تعرضت البلاد لحالة من التدهور والضعف في بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والمالية والثقافية والصحية، ولم تكن حالة البلاد أفضل مما كانت عليه في عهد الايطاليين (٣٠)، وقاد ذلك إلى ظهور النشاط السياسي في الداخل بعد الاحتلال البريطاني مباشرة، وقد تمثل في بدايته في انشاء النوادي الثقافية ثم انشاء الأحزاب السياسية، مما شجع على عودة المهاجرين الليبيين من

المهجر للمشاركة في المطالبة بالاستقلال والوحدة وكان على رأس هؤلاء العائدين محمد إدريس السنوسي (١٨٩٠-١٩٨٣) وبشير السعداوي (١٨٨٤-١٩٥٧)^(٣١).

ثانياً: موقف العراق من القضية الليبية بجامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٤٨م:

حظيت قضايا التحرير المغاربية باهتمام الاقطار العربية شعوباً وانظمة سياسية بعد الحرب العالمية الأولى ، على الرغم من خضوعها للظاهرة الاستعمارية الفرنسية والبريطانية والايطالية والبريطانية والاسبانية ولقد كان لصلابة وصدق المواقف الشعبية في معظم الاقطار العربية اثره في الضغط على الانظمة الحاكمة ولاسيما تلك الخاضعة للاحتلال البريطاني للتضامن والتأييد والاسناد المادي والمعنوي لكفاح أبناء المغرب العربي ضد الاحتلال (الفرنسي والايطالي والاسباني) وسياسته، ولاسيما في العراق ومصر وسوريا وفلسطين ولبنان وبقية الاقطار العربية الاخرى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد جاء تأسيس جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥م وبداية المرحلة الاستقلالية للأقطار العربية ، بداية لتداخل المواقف الرسمية العربية مع المواقف الشعبية ، ولاسيما في كل من سوريا ومصر والعراق، اذ بدأت الحكومات العربية بالوقوف الى جانب الشعب وقواه الوطنية والتنديد والاستتكار والدعم لقضايا التحرير المغاربي سواء بشكل منفرد، او من خلال جامعة الدول العربية ام عبر منظمة الامم المتحدة او حركة عدم الانحياز وغيرها من المنظمات الافريقية -الاسيوية^(٣٢).

أصبحت القضية الليبية بعد الحرب العالمية الثانية موضع مساومات الدول الكبرى، كما اصبحت الشغل الشاغل للعراق منذ ظهورها على مسرح الأحداث كقضية عربية ودولية بعيد الحرب العالمية الثانية. إذ شكلت مصر والعراق، فضلاً عن العربية السعودية وسوريا ولبنان والأردن نواة للجامعة العربية، وهي المؤسسة الاتحادية التي أعلن عن قيامها وفقاً لبروتوكول الإسكندرية ١٩٤٤م إبان الحرب العالمية الثانية، وبدأت أولى اجتماعاتها رسمياً في ٢٢ آذار/مارس من العام التالي^(٣٣).

ومنذ البداية وانطلاقاً من الملحق الخاص بميثاق الجامعة كان من مهامها الاضطلاع بمهمة الدفاع عن القضايا العربية وتعزيز التواصل العربي والاتحاد العربي، وبديهي أن تكون القضية الليبية قد تصدرت اهتمامات الجامعة الوليدة عندما وضعت الحرب أوزارها سنة ١٩٤٥م. ولقد وجد العرب أنفسهم بعد انتهاء الحرب أمام معضلة قانونية صرفة أن ليبيا تحولت من مستعمرة إيطالية إلى مستعمرة فرنسية إنجليزية، وأخذت الدول الغربية تتكأ في مسألة ترك ليبيا لأهلها ومنحها الاستقلال عندما زالت أسباب بقاء القوات الأجنبية على الأرض الليبية، والشعور والتوجهات كانت متقاربة إلى حد كبير عند الساسة العراقيين^(٣٤).

كانت هذه المرحلة الأولى التي وجد العرب أنفسهم فيها في مواجهة الدول الكبرى حول مستقبل ليبيا بين مطرقة المطالب الليبية والمصرية وبين سندان المصالح الدولية المتشابكة، ففي ١٤ شباط/فبراير ١٩٤٥م عقد وزراء خارجية الدول الأعضاء في الجامعة العربية مؤتمرا بالقاهرة استعرضوا من ضمن أشغاله الطلبات المقدمة من بعض الشخصيات الليبية للانضمام للجامعة العربية، والتي دعوا فيها الزعماء العرب للوقوف إلى جانبهم وتبني قضيتهم، وإرسال مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى لشرح ما يتمناه الليبيون وهو الحرية والاستقلال، وعدم البقاء تحت ربة الاحتلال الأجنبي^(٣٥).

وما إن وصل إلى مسامع العرب رغبة الدول الكبرى المنتصرة على دول المحور في إطلاق جولة مباحثات في ايلول/سبتمبر ١٩٤٥م حتى بدأت مصر والعراق والجامعة العربية في اتخاذ خطوات لإيصال المطالب الليبية والعربية للمجتمع الدولي. وعلى هذا الأساس أرسل عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية مذكرة إلى الدول الأعضاء في الجامعة العربية (لبنان وسوريا والسعودية ومصر واليمن والعراق والأردن) شدد فيها على ضرورة بلورة موقف عربي يضمن استقلال البلاد الليبية وعدم تفتيتها أو وضعها تحت الوصاية الأجنبية؛ لذا وجب العمل على تحقيق أمانها في نيل الحرية والاستقلال، وأن يستفتوا في شكل النظام السياسي الذي يرغبونه^(٣٦).

اما بالنسبة لموقف العراق فإنه كان سابقا لمطالبة الدول الكبرى بضرورة منح ليبيا استقلالها، داعيا في ذات الوقت جامعة الدول العربية لتبني موقفه ومساندته، مقرونا باتصالات مكثفة مع الدول الكبرى لإقناعها بشرعية وقانونية استقلال ليبيا المستعمرة الإيطالية السابقة^(٣٧). وطلبت الحكومة العراقية من أمين الجامعة العربية بضرورة مفاتحة بريطانيا التي هي عضو في مجلس الأمن الدولي لذات الغرض، واغتتم السفير العراقي فرصة لقائه الوزير الروسي المفوض بالقاهرة ايلول/سبتمبر ١٩٤٥م ليطلب منه مناقشة القضية الليبية مع حكومة بلاده بعد أن طلب منه تأييدها^(٣٨). كما وجه العراق مذكرة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى في أواخر ايلول/سبتمبر ١٩٤٥م، مبرزاً موقف العراق والشعب العراقي والعرب من قضية ليبيا، وأنهم حريصون على أن تتال استقلالها ووحدتها وفق ميثاق الأمم المتحدة، مشدداً على أن العراق يرفض عودة إيطاليا لحكم هذه البلاد، ويأمل العراق إجراء استفتاء عام في ليبيا؛ ليقرر الليبيون من خلاله نوع نظام الحكم الذي يرتضونه^(٣٩).

وعند افتتاح الجلسة الثالثة لمجلس الجامعة العربية المنعقد بتاريخ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٥م تحدث تحسين العسكري الوزير العراقي المفوض في مصر مشددا على أن قضية ليبيا لا تقل شأنًا عن قضية فلسطين، ويجب أن تقوم الجامعة بدور هام لنصرتها^(٤٠).

وفي الاجتماع العادي لمجلس الجامعة الثاني بتاريخ ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٥م وضعت القضية الليبية لأول مرة على جدول الأعمال، واتخذ قرار بقبول كل المقترحات التي تضمنتها المذكرات العربية لتأييد استقلال ليبيا أو وضعها تحت وصاية مصر أو جامعة الدول العربية^(٤١). وفي هذا الاجتماع أعاد عزام التثاء والتأييد لما قامت به الدول الأعضاء بالجامعة من توجيه مذكرات إلى وزراء خارجية الدول الكبرى، وأجمع الجميع على تأييد الليبيين في نيل الاستقلال، وكلف مجلس الجامعة الأمين العام للاتصال ببريطانيا وافهامها بانزعاج وسخط العرب والليبيين من قسوة حكمها العسكري في ليبيا^(٤٢). وفيما يخص الدور العربي تجاه مفاوضات الصلح، والتي تزامنت مع اجتماعات مجلس خارجية الدول الكبار فإن القطرين العربيين مصر والعراق قد دعيا رسميا للمشاركة في جلساتها الأخيرة، وخاصة العراق لأنه كان الدولة العربية الوحيدة التي اعلنت الحرب على ايطاليا اثناء الحرب العالمية الثانية^(٤٣). وعلى الرغم من أن الجامعة العربية لم تدع كمؤسسة للغرض ذاته لكنها لم تكن بمعزل عن متابعة القضية وعن قرب. ففي هذه المرحلة كان موقف والجامعة العربية نشطا للغاية، فقد دأبت على الاتصال بالدول الكبرى فرادى أو عن طريق مجلس وزراء خارجيتها، على أساس أن لهم دور فعال في مباحثات الصلح. لذا فإنه بتاريخ ١٨ نيسان/أبريل ١٩٤٦م قررت الجامعة العربية بعد مشاورات مكثفة جرت بين أعضائها إرسال مذكرة إلى الدول المجتمعة بباريس باسم الجامعة العربية، أكدت فيها على القرار الذي اتخذته الجامعة بشأن استقلال ليبيا ووحدها واستفتاء أهلها في شكل نظام الحكم وأن يكون هذا الاستفتاء تحت إشراف الجامعة العربية، وفي حالة تطبيق نظام الوصاية فالجامعة هي المخولة بالقيام بذلك، وناشدة المجتمعين في مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى النظر في قضية الشعب الليبي بمنظار العدل، مشددة على أن الليبيين يرفضون عودة الاحتلال الإيطالي، وأن الجامعة العربية تؤيدهم في هذا الشأن^(٤٤).

عقدت القمة العربية الأولى ببلدة أنشاص شمالي القاهرة يومي ٢٨-٢٩ ايار/مايو ١٩٤٦م، وجاءت القمة تلبية لدعوة الملك فاروق لملوك ورؤساء الدول العربية، حيث ألقى خطابا في المجتمعين، دعا فيه العرب إلى التعاون ضد المخططات الاستعمارية، هذا وقد كان الأمير محمد ادريس السنوسي قد أرسل في وقت سابق

مذكرة إلى رؤساء الحكومات العربية تناولت الحالة في ليبيا والدور الذي لعبه الشعب الليبي والتضحيات التي تكبدها في سبيل الحصول على حريته و استقلاله مقترحا عقد جلسة خاصة لوزراء الخارجية العرب لاستعراض قضيتها ورسم خطة يتفق عليها قبل وصول لجنة الاستفتاء الدولية إلى ليبيا وخلال تلك القمة اتفق فيه المجتمعون على ضرورة استقلال ليبيا ووحدة ترابها ، وأن يعهد لمصر برعاية أي حكومة تقوم في ليبيا ومعاونتها أدبيا وماديا وفي ذات الوقت أيدوا ما تقوم به مصر من خطوات ليكون لها كلمة في تحديد مستقبل ليبيا، وما كان تعدده الدول الكبرى من مشاريع لحل القضية الليبية^(٤٥).

بعد مضي عشرة أيام فقط على القمة العربية في أنشاص عقد مجلس الجامعة العربية جلسته ببلودان السورية، حيث أبلغ عبد الرحمن عزام المندوبين العرب بنيات الدول الكبرى بناء على اقتراح إنجليزي بالخصوص إرسال لجنة تحقيق دولية إلى ليبيا، لمعرفة رغبات سكانها، ودراسة الأوضاع عن كثب، فتقدمت مصر تؤيدها العراق باقتراح لأن يكون للجامعة العربية مندوب في هذه اللجنة، أو على الأقل يقوم أمين الجامعة بواسطة ممثلين خاصين بمراقبة سير التحقيق^(٤٦).

وبناء على هذا الاجتماع أرسلت الأمانة العامة للجامعة برقية من بلودان بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٤٦م إلى الدول العظمى أكدت فيها على أنه للجامعة الحق في الاشتراك في أي لجنة تنشأ للتحقيق في المطالب الليبية، وأن تحاط الجامعة بمواعيد سفر اللجنة وبالإجراءات التي ستعتمدها خلال التحقيق^(٤٧).

وقرر مجلس الجامعة من جانبه تكوين لجنة مصغرة من أعضائه، لمراقبة الحالة في ليبيا والمسألة الليبية، وتقديم ما تراه من اقتراحات، وقد أنيط بالأمين العام للجامعة متابعة سير هذه اللجنة وإحاطة مجلس الجامعة بنتائج عملها^(٤٨).

وكما أسلفنا القول بأنه كان من بين المدعويين لحضور جلسات مؤتمر الصلح في مراحلها المتقدمة مصر والعراق، لذا فإن الجامعة العربية ومن خلال التنسيق مع هذين البلدين قد كلفت وفديهما بنقل وجهة النظر العربية للمجتمعين بمؤتمر الصلح بباريس، حيث أبديا حماسا في هذه المهمة حال السماح لهما بالمشاركة في الجلسات المنعقدة في أغسطس -سبتمبر ١٩٤٦م وما بعدها^(٤٩).

وإذا كان العراق قد دعي للمشاركة في المفاوضات باقتراح إنجليزي ولكن اقتصر النقاش بين الدول الكبرى فقط روسيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والصين في مباحثات الصلح^(٥٠)،

أما العراق فقد مثلها في مؤتمر الصلح محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية، حيث أوضح في خطابه أمام المجتمعين في قصر لوكسمبورغ في باريس في ٦ ايلول/سبتمبر ١٩٤٦ والذي استهله بعرض الدوافع التي دفعت العراق لإعلان الحرب على إيطاليا آنذاك، ثم طالب الحكومة الإيطالية منح ليبيا استقلالها التام^(٥١)؛ نظرا للتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الليبي إبان حقبة الاستعمار، واستغل الوزير العراقي العلاقة الحميمة التي كانت تربطه بالقيادات الليبية التي كانت حاضرة في باريس للتقريب بين وجهات نظرها، والعمل سويا من أجل استقلال ليبيا، وتعهد الوزير بدعم العراق القضية الليبية ماديا ومعنويا^(٥٢)، كما قدم مندوبه بالجامعة العربية تحسين العسكري بتاريخ ١٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٦م مذكرة شدد فيها على أن إيطاليا يجب أن تعترف باستقلال ليبيا كشرط لإقامة علاقات دبلوماسية مع أي دولة عربية، وأن يكون لمجلس الوزراء العرب دور بالخصوص في الإشراف على هذه العلاقات، وعللت هذا بالإجراءات التي نفذتها إيطاليا وتحركاتها الأخيرة بخصوص القضية الليبية بما في ذلك تشجيع الهجرة والرغبة في العودة لاستعمار ليبيا من جديد^(٥٣).

وعندما اعترض بعض الخبراء القانونيين في الجامعة على ما ذكره تحسين العسكري، نظرا لأن إيطاليا تنازلت عن مستعمراتها بما في ذلك ليبيا، تدخل عبد الرحمن عزام وعرض على مجلس الجامعة تبني قرار يسمح للدول الأعضاء بالجامعة بإقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة الإيطالية باستثناء العراق، على اعتبار أن العراق كان قد أعلن الحرب على إيطاليا منذ عام ١٩٣٩م^(٥٤).

لقد كانت القضايا المعروضة على مؤتمر الصلح الدولي كثيرة ومتشعبة، يضلها خلافات وتضارب المصالح، وبالتالي استمر في عقد اجتماعات منقطعة منذ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦ وحتى شباط/فبراير ١٩٤٧م، ولم يخصص المؤتمر للقضية الليبية مساحة زمنية كبيرة، لكن الجدل كان يتمحور حول مصير المستعمرات الإيطالية بعد إبرام الصلح مع إيطاليا، وتنازل الأخيرة عن ممتلكاتها الاستعمارية السابقة بما فيها ليبيا، وهو ما نصت عليه معاهدة الصلح ١٠ فبراير ١٩٤٧م.

وفي ١٥ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٤٧م في بيروت اجتمع مجلس الجامعة العربية للنظر في آخر التطورات على الساحة العربية، وتصدرت القضية الليبية الاهتمام وخاصة بعدما عرف العرب بأن إيطاليا قد طالبت بضرورة إرجاع المستعمرات السابقة إليها، لأنها الأقدر على حل مشاكلها بحكم الخبرة. وفي هذه الدورة أبلغ عبد الرحمن عزام مجلس الجامعة بنتائج زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر الفائت وأنه فشل في إقناع المسؤولين الأمريكيين بإشراك الجامعة في لجنة التحقيق، وأما السيد كامل عبد الرحيم عضو وفد

الحكومة المصرية فقد طلب من مجلس الجامعة أن يولي اهتماما خاصا بقضية ليبيا على اعتبار أنها قضية حساسة، وتستلزم حلا عاجلا^(٥٥). كما عرض الوفد المصري الحل العسكري لحل القضية الليبية ومساعدة المقاومة الليبية بالسلح لتحقيق الأمانى الليبية، وخلال مناقشات مطولة تم معارضة الفكرة بشدة من قبل العراق والأردن، فعدل الاقتراح المصري لينص ضمنا على تشجيع أية مقاومة مسلحة في ليبيا، إذا تأخر حل القضية الليبية أو جاء الحل خلاف توقعات الليبيين^(٥٦).

أما رئيس الوفد العراقي فأشار في كلمته أمام مجلس الجامعة إلى أن حكومة بلاده قدمت طلبا لبريطانيا يوجب أخذ وجهة النظر العراقية في الموضوع الليبي، والتي تنص على منح ليبيا الاستقلال الفوري، وفعلت الشيء ذاته مع سكرتارية المؤتمر العام للصلح^(٥٧).

فشلت الدول الكبرى في تطبيق توصيات معاهدة الصلح الذي عقد في باريس في آب/أغسطس ١٩٤٦ بسبب الخلافات حول مستقبل البلاد الليبية، وإن كان الخلاف في كيفية تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء أو فرض الوصاية الدولية عليها؛ مما أوجب اتفاقا بإرسال لجنة عرفت باسم لجنة التحقيق أو اللجنة الرباعية إلى ليبيا، وتقديم تقريرها إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى السالفة الذكرى لاتخاذ القرار المناسب حينها^(٥٨).

لم يكن للموقف العربي أثر فعال يذكر على سير عمل لجنة التحقيق ولا أي أثر في التقرير الذي رفعته إلى مجلس خارجية الدول الكبرى، ومن حسن الحظ أن التوصيات التي أقرتها اللجنة في تقريرها المشار إليه كانت محل خلاف بين الدول الكبرى، ولما كان الأمر على هذا المنوال فقد احتكم الكبار للحل الآخر، والمتضمن إحالة القضية للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ لذا قرر مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى إحالة الموضوع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨^(٥٩).

وصلت لجنة التحقيق الرباعية ليبيا في ٦ آذار/مارس ١٩٤٨م، وقضت فيها شهرين ونصف تقريبا، وقدمت اللجنة تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية في آخر يوليو من السنة نفسها، ومن أهم ما جاء فيه أن الليبيين لا يقبلون عودة السيادة الإيطالية، أو بقاء الإدارتين الفرنسية والإنجليزية، وأنهم ينشدون الحرية والاستقلال والانضمام للجامعة العربية، وأن منهم من يفضل وجود حكم وراثي عائلي سنوسي، والبعض يعارض هذا المبدأ، وأن الأقليات اليهودية والأجنبية تنشدها عودة السيادة الإيطالية، وأن الأقاليم الليبية تعتمد على اقتصاديات بعضها البعض، بمعنى أنه لا يستطيع إقليم منها الاستقلال بذاته^(٦٠).

لم يتفق مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى على ما ورد في تقرير لجنة التحقيق، فتقرر إحالة القضية الليبية والدفع بها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ صيف سنة ١٩٤٨م،^(٦١).

توزع الدور العراقي إزاء القضية الليبية على عدة أصعدة، وكانت المواقف العراقية في غالبها أسيرة الأطماع الدولية في ليبيا وما يقرره الكبار إزاء القضية الليبية من جانب، والمصالح الضيقة والتنافس العربي - العربي من جانب ثان، والخلافات الليبية - الليبية من جانب ثالث. وهذه الجوانب بتداخلها مع بعضها البعض كيفت دور العراق أثناء مسانده للقضية الليبية في جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة.

ثالثاً: الدور العراقي في دعم القضية الليبية بأروقة الأمم المتحدة ١٩٤٩-١٩٥٢م:

عرضت القضية الليبية لأول مرة في اجتماع الجمعية العامة في الدورة الثالثة بباريس ٢١ سبتمبر ١٩٤٨م، وتقرر وضع القضية ضمن جدول أعمال الجمعية التي استمرت حتى ١٨ ايار/مايو ١٩٤٩. ففي اجتماعات الجمعية في نيسان/أبريل - ايار/مايو ١٩٤٩م أيد ممثل العراق في هيئة الأمم المتحدة بقوة استقلال ليبيا، وكانت الدبلوماسية العراقية في تنسيق مع الدبلوماسية المصرية للدفاع عن القضية الليبية، ولمواجهة التحركات الإيطالية في الأمم المتحدة بوضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، هاجمت الحكومة العراقية تصريحات وزير الخارجية الإيطالي التي نشرت في بعض الصحف العربية حول موضوع الوصاية، وطلبت عبر الممثل العراقي من الجامعة العربية إبلاغ الدول العربية بوجوب مقاطعة إيطاليا دبلوماسياً، وعدم قبول فكرة الوصاية شكلاً ومضموناً^(٦٢).

وعلى الصعيد نفسه عارض العراق فكرة تقسيم ليبيا، وأجرى ممثل العراق بالأمم المتحدة اتصالات مع بعض ممثلي الدول النامية وممثلي الدول الكبرى مثل بريطانيا وروسيا مذكراً إياهم بأن مصالحهم في خطر، حال اتخاذ مواقف مغايرة للرغبات العربية في قضية ليبيا، وحثاً على ضرورة إشراك إحدى الدول العربية المستقلة في اللجنة الأممية المقترحة لإيجاد حل للمشكلة الليبية^(٦٣).

لقي الاقتراح العراقي قبولاً لدى الأوساط الأممية، فنظراً للرفض العربي للمبدأ الوصاية ولتعدد مشاريع القرارات المقدمة لحل المشكلة شكّلت لجنة مكونة من خمسة عشرة دولة وهي: (بريطانيا، أمريكا، الأرجنتين، استراليا، شيلي، الدانمرك، مصر، إثيوبيا، فرنسا، الهند، العراق، المكسيك،، جنوب إفريقيا، الاتحاد السوفيتي، البرازيل)، وأوكل إلى هذه اللجنة مهمة إيجاد صيغة توافقية بين مشاريع القرارات المطروحة أمام اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة^(٦٤).

وفي غضون ما كانت المناقشات جارية في أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان العرب منشغلين بالقضية الليبية أعلنت بريطانيا وإيطاليا عن مشروع لحل المشكل الليبي، عرف باسم مشروع بيفن- سفورزا، والمشروع في شكله اتفاق إنجليزي إيطالي صاغه وزير خارجية البلدين بتاريخ ٨ ايار/مايو ١٩٤٩م بلندن، وفي مضمونه تقسيم ليبيا إلى إدارات ثلاث، إدارة بريطانية في برقة، وأخرى إيطالية في طرابلس، وإدارة فرنسية في فزان، واقترح المشروع تشكيل مجلس وصاية يضم إلى جانب الدول الثلاث ممثلا عن أمريكا ودولة عربية حتى تكون ليبيا جاهزة لمنحها الاستقلال في مدة لا تتجاوز نهاية سنة ١٩٥١م^(٦٥).

في يوم ٩ ايار/مايو ١٩٤٩م واصلت اللجنة السياسية الأولى للأمم المتحدة مناقشة القضية الليبية، واحتدم النقاش حول مشروع بيفن - سفورزا؛ فهاجمته بعثة العراق التي اتهمت اللجنة المشكلة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتجاهل كافة مشاريع القرارات الأخرى^(٦٦). كما قدم الوفد العراقي نيابة عن الدول العربية مشروع قرار مضاد يقضي بمنح ليبيا الاستقلال فورا، الا ان المشروع رفض بعد الاقتراع عليه بعد تصويت (٢٢) دولة ضده وموافقة (٢٠) دولة، وامتناع (٨) دولة عن التصويت، وقد ايدت القرار الكتلة الاسيوية- الافريقية ودول شرق أوروبا وعارضته امريكا وفرنسا وبريطانيا ودول امريكا اللاتينية والكومنولث.^(٦٧)

وشدد السيد ممتاز مندوب العراق على حق ليبيا في الاستقلال ووحدة أراضيها، ومذكرا بمجهود الليبيين الحربي في نصرة الحلفاء على المحور خلال الحرب، وطالب بضرورة اتخاذ قرار بشأن ليبيا يضمن الاستقلال، وفي حالة حدوث العكس فإن هذا الأمر سيربك الوضع السياسي في ليبيا، بل ويفقد الليبيين الثقة في الأمم المتحدة^(٦٨).

وأمام إصرار مندوب العراق على موقفه تؤيده مصر وجامعة الدول العربية، وبسبب الاتصالات التي أجراها الأمين العام للجامعة عبد الرحمن عزام داخل أروقة الأمم المتحدة مع الكثير من أطراف القضية طالبت معظم الدول الأعضاء برفض المشروع ومنح ليبيا الاستقلال، وعدم تمكين إيطاليا من العودة مجددا لرفض الليبيين لذلك، في حين بادر الوفد العراقي بتقديم مشروع قرار يقضي بمنح ليبيا استقلالها فورا، لكنه رفض من قبل بقية الأعضاء في اللجنة المشكلة للنظر في القضية الليبية^(٦٩). وفي يوم ١٧ ايار/مايو ١٩٤٩م اضطرت الأمم المتحدة لإجراء جلسة للتصويت على المشروع بسبب المطالب الإيطالية والإنجليزية، ولكنه لم يحز على الأصوات المطلوبة لإقراره فأصبح ملغيا^(٧٠).

ومع اقتراب انعقاد جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٠ ايلول/ سبتمبر ١٩٤٩م استغل عبد الرحمن عزام دعوة الأمم المتحدة وزارة الخارجية المصرية للعمل على إيفاد وفد من ممثلي الشعب الليبي وهيئة تحرير ليبيا إلى الأمم المتحدة^(٧١)، فشرع في تهيئة الوفود الليبية لتقول كلمتها في الجمعية العامة، متضمنة الإصرار على الاستقلال والوحدة لكامل التراب الليبي، وإبعادا لأي نفوذ أجنبي في هذا البلد، تم ذلك بالتنسيق مع وزارة الخارجية المصرية التي أشرفت على تأليف الوفد المشارك وقدمت له الدعم والمساعدة المالية والاستشارية اللازمة^(٧٢).

وصل وفد هيئة تحرير ليبيا إلى مقر انعقاد جلسات الأمم المتحدة بليك سكسيس، فوجد العرب أنفسهم خلال المناقشات المستعرة في الأمم المتحدة أمام أزمة قديمة جديدة، ألا وهي وجود ثلاثة وفود ليبية أحدها عن برقة والأخران عن طرابلس.

تعزي بعض المصادر الفضل للمندوب العراقي في الأمم المتحدة محمد فاضل الجمالي الذي جمع الوفود الثلاثة بحضور المندوب البريطاني وشخصيات رفيعة على مأدبة عشاء في مقر إقامته، وأقنعهم بتوقيع مذكرة باسم الوفد الليبي الموحد الذي يسعى لاستقلال وحرية بلاده ليس إلا، وقد قبل الجميع ووافقوا على ذلك، وشرعوا في العمل بمقتضاه^(٧٣).

واستمرت اجتماعات الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة حتى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٩م، المرحلة الأخيرة من المناقشات الأممية حول ليبيا، وقد فرضت المجادلات وتباين الآراء واختلاف المصالح الدولية نفسها في تلك الاجتماعات حول القضية، وانعكس هذا على الموقف العربي، فمندوبا العراق ومصر كانا يطالبان باسم الجامعة العربية بمنح البلاد الليبية الاستقلال، وهناك من يرفض ذلك من قبل الدول الكبرى ويرى ضرورة فرض الوصاية عليها^(٧٤).

وأما العراق فإنه بناء على اقتراح بعض الدول بضرورة مشاركة ممثل إيطاليا في المداولات والنقاش حول قضية المستعمرات الإيطالية فإن المندوب محمد فاضل الجمالي شدد على ضرورة دعوة ممثلين عن شعوب المستعمرات الإيطالية السابقة، بما في ذلك ممثلي الشعب الليبي لحضور جلسات الجمعية العامة واستماع الأخيرة لوجهات نظر تلك الشعوب^(٧٥).

وخلال كلمته أمام اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة أكد الجمالي على الهوية العربية لليبيا والارتباط بأخواتها العربيات، وأن العراق وشعبه يدعمان موقف الشعب الليبي، ومن خلال السرد التاريخي الموجز

لتاريخ ليبيا أكد أن الأقاليم الليبية لا يمكن أن تكون شيئاً دون الاتحاد فيما بينها، وأن الاستقلال مطلب الشعب الليبي وفق ما تضمنته المواثيق الدولية، وختم حديثه بمطالبة العراق بمنح ليبيا الاستقلال فوراً، وترك الحرية للشعب الليبي؛ لكي يقرر شكل النظام السياسي، وأن الفترة الانتقالية المقترحة بإشراف الأمم المتحدة على إتمام الانتقال السياسي يجب أن تكون قصيرة جداً، وأن تترك ليبيا حرية إقامة العلاقات مع الدول الأخرى^(٧٦).

وفي ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٩ عقدت الجمعية جلستها الرابعة واثناها تقدم العراق بمشروع يقضي بأن تعلن الأمم المتحدة تأليف حكومة موحدة ذات سيادة في ليبيا، وعلى الدول القائمة بالإدارة أن تتخذ التدابير المباشرة لنقل السيادة وكل سلطات الدولة في أقرب فرصة إلى الحكومة الليبية الشرعية.^(٧٧)

وأثناء مناقشة اللجنة الفرعية التي شكلتها اللجنة السياسية والمكونة من إحدى وعشرين عضواً والمجتمعة يوم ١١ أكتوبر ١٩٤٩م، تحدث مندوب العراق الدكتور محمد فاضل الجمالي قائلاً: "إن هذه المسألة ليست معقدة كما يخيل إليكم ذلك أن إعلان استقلال ليبيا لا يحتاج إلى مهلة" وأيد المقترح السوفيتي بضرورة سحب القوات الأجنبية (الأمريكية - البريطانية - الفرنسية) من ليبيا وتدمير القواعد الحربية التي أنشئت فيها خلال ثلاثة أشهر على أكثر تقدير وتحدث قائلاً: "إن وجود قوات أجنبية في ليبيا لا شأن له بليبيا نفسها، ولو أن العلاقات بين الدول الكبرى كانت قائمة ودية لما رابطت أية قوة أجنبية في ليبيا". وبعد تسع وعشرين جلسة للجنة الفرعية خلال الفترة من أول أكتوبر إلى أول نوفمبر ١٩٤٩م، توصلت اللجنة إلى قرار يتكون من ستة نقاط رئيسية هي التي اعتمدت في اللجنة السياسية للعرض والمناقشة فتباينت آراء ومواقف الدول بين معارض ومؤيد لاقتراح اللجنة الفرعية وكان المندوب العراقي الدكتور محمد فاضل الجمالي كسابق عهده متمسكاً بوجوب الاحتفاظ لليبيا بوحدتها التي هي الغاية الرئيسية التي ينشدها الليبيون وقال إن مشروع القرار الذي وافقت عليه اللجنة السياسية قبل أيام قلائل هو خير حل يمكن الاهتداء إليه في هذه الظروف. فكان الاقتراح العراقي الأخير لبنة في صياغة القرار الأممي حول ليبيا والذي كانت أهم فقراته منح ليبيا استقلالها في موعد لا يتجاوز الأول من يناير ١٩٥٢م وإنشاء مجلس وطني من مندوبي برقة وطرابلس وفزان لوضع الدستور الليبي وتعيين الجمعية العامة مندوباً لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا يعاونه مجلس استشاري للإشراف على شؤون هذه البلاد خلال الفترة الانتقالية، والذي تم التصويت عليه في الجلسة الخامسة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة بكامل هيئاتها في مساء يوم ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٩م تحت رقم ٢٨٩ - ٤، وهو الجزء الخاص بليبيا والذي منحت بمقتضاه استقلالاً تحت إشراف الأمم المتحدة خلال فترة انتقالية، حدد نهايتها الأول من كانون الثاني /يناير ١٩٥٢م^(٧٨).

وعلى إثر صدور القرار امتدحه مندوبا العراق ومصر، واعتبره إنجازا للأمم المتحدة مؤملين من المندوب الأممي في ليبيا أن يساعد شعب ليبيا على تحقيق الاستقلال والوحدة باستشارة المجلس المشكل وفق القرار^(٧٩).

وبفضل معاضدة دول جامعة الدول العربية والدول الإسلامية والآسيوية والاتحاد السوفيتي ورد فعل الشعب الليبي وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار المشار إليه أعلاه وأصدرت قرارها النهائي في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٩م والذي ينص على ((أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة مؤلفة من برقة وفزان وطرابلس وتنال استقلالها في مدة لا تتجاوز الأول من كانون الثاني/يناير ١٩٥٢))^(٨٠). وايفاد المستر ادريان بيلت (Adrian Pelt)^(٨١) الهولندي الجنسية مندوباً للأمم المتحدة لمتابعة مسيرة القضية الليبية نحو مستقبلها السياسي وتطوراتها^(٨٢).

وعلى الرغم من إجماع الشعب الليبي على المطالبة بالاستقلال والوحدة في أثناء بحث القضية، إلا أن خلافاً كبيراً كان قد نشب بين زعماء برقة وطرابلس حول الوضع الدستوري لإمارة السيد محمد إدريس السنوسي على البلاد وكان ذلك قبل صدور قرار الأمم المتحدة وبعده، واستمر الخلاف في مرحلة الإعداد للاستقلال ووضع الدستور وتأليف أول حكومة ليبية^(٨٣).

وعلى الرغم من الخلاف بدأ الليبيون بعد اعلان الاستقلال تشكيل حكوماتهم المحلية في الولايات الثلاث وتشكيل اللجنة التحضيرية لوضع الدستور والمؤلفة من (٢١) عضواً تمثل الأقاليم الثلاثة على قدم المساواة، وأصدرت اللجنة في اجتماعها في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٠ قرارها بتأليف الجمعية التأسيسية من (٦٠) عضواً وبدأت الأخيرة جهودها بتشكيل الحكومة، فتم تشكيل الحكومة الاتحادية المؤقتة في ٢٩ آذار/مارس ١٩٥١^(٨٤)، وابتداء العمل على نقل جميع السلطات من الإدارتين البريطانية والفرنسية إلى الحكومة المؤقتة^(٨٥)،

وتشكيل لجنة الدستور المكونة من (١٨) عضواً، وعليه فقد اطلعت اللجنة على الدساتير الاتحادية التي

تختص بالنظر في الفيدرالية (الهند، وألمانيا، والأرجنتين، واستراليا، وكندا، والمكسيك، وسويسرا...) لوضع بنود الدستور الذي تم إقراره في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥١^(٨٧). وفي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٥١م أعلن الملك إدريس السنوسي ومن شرفه قصر المنار بمدينة بنغازي استقلال ليبيا وانتهاء المرحلة الانتقالية التي عاشتها البلاد الليبية تحت إشراف الأمم المتحدة^(٨٨).

وبعد إعلان استقلال ليبيا سعي العراق لمساعدة أهلها وان تكون دولة عضوا في الامم المتحدة وهذا ما أكده فاضل الجمالي في خطابه في خطابه الذي القاه في اللجنة السياسية الخاصة بطلب انضمام ليبيا كعضو في هيئة الامم المتحدة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٥٢م. وبالفعل أسهمت الجهود العراقية في انضمام ليبيا الى منظمة الامم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٥م.

الخاتمة:

وبذلك يمكن القول أن وحدة الجغرافيا والتاريخ بين الشعبين العراقي والليبي قد تجسدت بالفعل أثناء فترة مقاومة الليبيين للاستعمار الايطالي منذ اليوم الأول لوقوعه في ٥ أكتوبر ١٩٥١م واستمر ذلك الجهاد العسكري والنضال السياسي حتى تحقق استقلال ليبيا ووحدة ترتبها الوطني في ٢٤ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥١م بفضل معاضدة الأشقاء العرب عامة والعراقيين خاصة في كافة المحافل الوطنية والقومية والعالمية وقد تمثل ذلك في النقاط التالية:

١- تألم العراقيون لما أصاب أشقائهم الليبيين على يد القوات الايطالية التي اجتاحت تراب وطنهم وقامت بقتل وتشريد ونفي زعمائهم وتهجير الأهالي ومصادرة أملاكهم وإهانتهم في مقدساتهم الدينية فهدم العراقيون هبة رجل واحد لمناصرة أشقائهم الليبيين ومواساتهم في محنتهم ودعمهم بالرجال والمال مطالبين العالم العربي والاسلامي والانسانية كافة بوقف الاعتداء الايطالي على طرابلس الغرب وبرقة.

٢- تجسدت المواقف العراقية على الصعيدين الشعبي و الرسمي في وقوف العراقيين بمختلف طبقاتهم الاجتماعية ومراجعهم الدينية وصحافتهم وهيئاتهم وأحزابهم السياسية وملوكهم وحكوماتهم المتعاقبة موقفا مشرفا من القضية العادلة للشعب الليبي أثناء فترة

الجهاد والمقاومة العسكرية للمستعمر الايطالي وخاصة مسألة إعدام شيخ الشهداء عمرالمختار قائد المقاومة الوطنية الليبية ، أو من خلال المنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية أو المنظمات الدولية كعصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.

٣- ظهرت المواقف العراقية في المؤتمرات الدولية والاجتماعات الدولية حيث تصدت للمشاريع الاستعمارية الرامية إلى فرض الوصاية الدولية على ليبيا و تجزئة أوصالها وتقسيمها بين الدول الاستعمارية وذلك بمطالبة الدول الكبرى بوجود سحب القوات الأجنبية (الأمريكية والبريطانية والفرنسية) وبقايا المعمرين الايطاليين الفاشست من التراب الليبي ومع الهجرة الايطالية الجديدة إلى ليبيا والمحافظة على وحدة التراب الليبي ومنح الليبيين استقلالهم بأسرع وقت ممكن.

٤- برزت المواقف العراقية في اجتماعات جامعة الدول على مستوى وزراء خارجية الدول العربية أو على مستوى القمم التي عقدها الملوك والرؤساء العرب لمناقشة القضايا العربية في ذلك الوقت ولعل أشهرها قضية الشعب الفلسطيني وقضية الشعب الليبي وقد تجلت تلك المواقف الداعمة للشعب الليبي في مساهمة العراق بحصته المقررة في إطار جامعة الدول العربية بتقديم المعونات المادية للشعب الليبي أسوة بأشقائه العرب، وتأييد كافة القرارات التي اتخذها الأشقاء العرب في إطار جامعتهم لمناصرة الشعب الليبي في المطالبة بحريته واستقلال ترابه الوطني.

٥- اتضحت بصورة جلية المواقف العراقية أيضا في اجتماعات اللجان السياسية للمنظمة الدولية واجتماعات المنظمة بكامل هيئاتها أثناء مناقشاتها للقضية الليبية وتصدت بكل صلابة لمشاريع الانتداب والوصاية والتجزئة وخير مثال على ذلك التصدي لمشروع بيفن سفورزا بين كل من بريطانيا وإيطاليا والذي يقضي بفرض الوصاية البريطانية - الايطالية على ليبيا.

٦- لقد كان للمواقف القومية التي وقفها العراق شعبا وحكومات متعاقبة مع الشعب الليبي في محنته القاسية أثرها في جبر خواطر الليبيين المنكوبين بالاحتلال الايطالي والمحافظة على هويتهم الوطنية العربية الاسلامية وحقوقهم الوطنية المشروعة وفي افشال الكثير من المخططات الاستعمارية الرامية إلى تجزئة أوصال وطنهم الذي هو جزء من الوطن العربي الكبير وفي التعجيل باستقلال ليبيا ووحدة ترابها الوطني حيث اعتبر العراقيون أن وحدة الجغرافيا والتاريخ والجنس واللغة والعادات والتقاليد والثقافة العربية الاسلامية بين الشعبين العراقي والليبي أصل واحد وهو ما جسده العراقيون في كافة مواقفهم السابقة ودون أدنى شك سيظل الشعب الليبي يحتفظ للعراقيين وملوكهم

ورؤساء حكوماتهم المتعاقبة والمندوبين العراقيين بالمنظمات الإقليمية والدولية بذلك الجميل ولن ينساه على مر التاريخ.

المصادر:

- (١) ينظر للتفاصيل: محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة والتمهيد السياسي للاحتلال الايطالي، المطبعة الاهلية، (بنغازي)، ١٩٦١، ص ٢٦-٢٧؛ رمضان شرف زبير الداودي، موقف الدول الأوروبية من الحرب الايطالية الليبية ١٩١١-١٩١٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، (بغداد، ٢٠٠٠).
- (٢) للتفاصيل ينظر: محمود حسن صالح منسي، الحملة الايطالية على ليبيا ((دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، ((، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص ص ٢٣-٣٩.
- (٣) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط ٢، مطابع عويدات، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ١٠١-١٠٢؛ محمد رجب الزائدي، الغزو الايطالي لليبيا مقدماته وغاياته، منشورات دار الكتاب الليبي، (بنغازي، ١٩٧٤)، ص ص ٦١-٦٢.
- (٤) جاسم عليوي محيسن، عبدالقادر عبد الكريم نوشاد، موقف العراق من الاحتلال الايطالي لليبيا، مجلة الدراسات التاريخية والآثار. جامعة بغداد. العدد ٥٧، شباط، ٢٠١٧، ص ص ١٢٢-١٢٣.
- (٥) العالم العربي : صحيفة يومية سياسية عامة لصاحبها حسون مراد وشركاؤهما ، مديرها ورئيس تحريرها سليم حسون ، ظهر عددها الاول في ٢٧ آذار/مارس ١٩٢٤ . وقد عرفت هذه الصحيفة بمواقفها الوطنية منتصرة لقضايا الشعب ، ونتيجة لانتقادها المستمر للمعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠ ، اصدرت وزارة نوري السعيد أمراً بأغلاقها فحجبت عن الصدور في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٠ ، وقد كان لمقالاتها أثر بالغ في ايقاظ الوعي القومي . للتفاصيل ينظر: رابحة محمد خضير، موقف الصحافة العراقية من الحرب الليبية -الايطالية١٩١١-١٩٣١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ص ٧٨-٨٠.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٨٠.
- (٧) العالم العربي ، العدد (٥) ، ٢٣ أيار ١٩٢٤ ؛ الجبوري، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٨) الاستقلال ، العدد (٤١٧) ، ٨ آب ١٩٢٤ ؛ العالم العربي ، العدد (٤١٩) ، ١٢ آب ١٩٢٤ .
- (٩) الجبوري ، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (١٠) المفيد : صحيفة يومية سياسية عامة ، اصدرها الصحفي المعروف ابراهيم حلمي العمر في ١١ ، نيسان/ابريل عام ١٩٢٢ . وقد لاقت الصحيفة واصحابها الاضطهاد والمراقبة في عهد حكومة عبد الرحمن النقيب ، لدفاعها عن حرية القول وحرية الفكر وحرية الشعب . وكانت الصحيفة ذات اتجاه وطني في مقارعة الاستعمار ومددته بأساليبه مما حدا بحكومة عبد الرحمن النقيب الى تعطيلها في ٢٤ آب/اوغسطس عام ١٩٢٢ ، وابتعد صاحبها الى جزيرة هنجام ، وبذلك حجبت عن الصدور ، ثم عادت للصدور عام ١٩٢٤ ثم توقفت . الجبوري، المصدر نفسه، ص ٨٢.
- (١١) المفيد ، العدد (٢٣٩) ، ٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ نقلا عن الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٣.
- (١٢) المصدر نفسه .
- (١٣) الاستقلال ، العدد (٥٢١) ، ١٤ كانون الاول ١٩٢٤ ، للتفاصيل ينظر: صالح عباس ناصر الطائي، موقف الصحافة العراقية من ثورة عمر المختار ١٩١١-١٩٣١، مجلة جامعة اهل البيت ، العدد ٩، السنة، ٢٠٠٩، ص ص ٢٧٤-٢٨٩.
- (١٤) الاستقلال ، العدد (٥٦٠) ، ١٢ شباط ١٩٢٥ .
- (١٥) نداء الشعب ، العدد (١٦٢) ، ١٣ آب ١٩٢٦ ؛ الاستقلال ، العدد (٨٨٩) ، ٣١ تشرين الاول ١٩٢٦ .

- (١٦) النجاح ، العدد (٦٧) ، ٢٤ جمادى الاول ١٣٣٠هـ/١٩١٢ .
- (١٧) صدی الاسلام : صحيفة يومية سياسية صاحبها المسؤول عطا الله آل الخطيب ، صدرت في بغداد ٢٣ تموز/يوليو عام ١٩١٥ باللغتين العربية والتركية . انظر : ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- (١٨) الاستقلال ، العدد (١٥٩٩) ، ٢٧ نيسان ١٩٣١ ؛ الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
- (١٩) صدی الاستقلال : صحيفة يومية سياسية صاحبها عبد الغفور البديري ، ومديرها المسؤول المحامي علي محمود ، صدرت في بغداد في ١٥ ايلول/سبتمبر عام ١٩٣٠ وهي لسان حال الحزب الوطني العراقي ، وقد حملت حملات شديدة على وزارة السعيد الاولى فضاقت بها ذرعاً فعملتها بعد شهرين تقريباً . المصدر نفسه، ص ٩٧ .
- (٢٠) صدی الاستقلال ، العدد (٤٢) ، ٤ تشرين الثاني ١٩٣٠ . ، الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٧ .
- (٢١) الصراط المستقيم ، العدد (١٧) ، ١٥ جمادى الاخرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ .
- (٢٢) الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٧ .
- (٢٣) المصدر نفسه.
- (٢٤) صدی الوطن : الصحيفة الثانية الناطقة بلسان الحزب الوطني العراقي ، ظهر العدد الاول في ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٣٠ . وكان صاحب امتيازها محمود رامز ، ونتيجة لمقارعتها الاستعمار البريطاني في العراق ومهاجمتها المستمرة لمعاهدة عام ١٩٣٠ قررت حكومة نوري السعيد غلقها في تشرين الثاني من عام ١٩٣١ . الجبوري ، المصدر السابق، ص ١١٥ .
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ١١٧
- (٢٦) محيسن، نوشاد، المصدر السابق، ص ص ١٢٤-١٢٥، فتى العرب. عدد (٢٤٩٠) دمشق: الأحد ٥ محرم ١٣٤٩هـ - احزيران ١٩٣٠م، " عطف العراق على طرابلس الغرب" ص ٣.
- (٢٧) الشاطئي الرابع يضاف إلى الشاطئي الأدياتيكي و التيرانوي والأيونني، للتفاصيل ينظر: كلوديوسيجري، الشاطئي الرابع الاستيطان الايطالي في ليبيا، ترجمة: عبد القادر مصطفى، منشورات مركز جهاد الليبيين، (ليبيا، ١٩٨٧)، ص ص ٤٣-١٣٠، نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١٣.
- (٢٨) مفتاح السيد الشريف، "الاستعمار الايطالي بواعثه وأسبابه التاريخية، أعماله ونتائجه"، مجلة الطليعة، العدد ١١، كانون الاول/ ديسمبر، (القاهرة، ١٩٨٢)، ص ص ١٢٧-١٢٩؛ علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ١٨٣٠-١٩٣٢، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ١٩٣؛ الحمداني، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٢٩) راشد البراوي، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة، (القاهرة، ١٩٥٣)، ص ٢٤؛ حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، (القاهرة، ١٩٦٢)، ص ص ٢٤٧-٢٤٩.
- (٣٠) للتفاصيل ينظر: أحمد علي الفنيش، المجتمع الليبي ومشكلاته، دار مكتبة النور، (ليبيا، ١٩٦٧)، ص ١٦٩-١٧١.
- (٣١) للتفاصيل ينظر: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها ١٩٤٥-١٩٤٧، مطبعة الاعتماد، (القاهرة، ١٩٥٧) ج ١، ص ص ٣٨٣-٣٩١.
- (٣٢) محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الاكاديمي، ط ١، (٢٠١٢)، ص ٢٠٢.
- (٣٣) للتفاصيل عن تأسيس الجامعة العربية وميثاقها ونظمها ولوائحها ينظر: أحمد محمود جمعة، إنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

- (٣٤) مفتاح بلعيد غويطة، الدور العربي تجاه القضية الليبية ١٩٥٤-١٩٥٢، مجلة العلوم الانسانية، العدد ١، كلية الآداب، جامعة المرقب، ٢٠١٧، ص ٢٩٥-٢٩٦.
- (٣٥) محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥١)، ص ٢٦٣، ٢٦٩؛ محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مراجعة: يوسف المجريسي، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت. ط ٢٠٠٥، ص ٥٩٨-٦٠٠.
- (٣٦) سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الكتاب الجديد، (القاهرة، ١٩٦٥) ص ١٠-١٥؛ عبد الرحيم عبد الهادي أبو طالب، الجامعة العربية و قضية استقلال ليبيا، دار نهضة الشرق، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ٧٤-٧٧.
- (٣٧) تقرير المفوضية العراقية في القاهرة بتاريخ ٢٣/٩/١٩٤٥م، الأرشيف العراقي ببغداد، الملف رقم ٧٢٤، الوثيقة رقم ٨٧ ص ٣١٨ نقلا عن: غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٢.
- (٣٨) المصدر نفسه.
- (٣٩) دار الوثائق المصرية، وثائق الخارجية المصرية، اجتماعات الجامعة العربية، الميكروفيلم رقم ٢٩٧، الكود الأرشيفي: ٠٤٠٢٢٥-٠٧٨٠ نقلا عن: غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٣.
- (٤٠) المصدر نفسه.
- (٤١) خدوري، المصدر سابق، ص ١٤٢.
- (٤٢) شكري، ميلاد...، ص ٥٥؛ غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٤-٢٧٥.
- (٤٣) بشار فتحي العكيدي، موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة ١٩٤٥-١٩٦٨ دراسة تاريخية سياسية، دار غيداء للنشر، (الاردن، ٢٠١٥)، ص ٨٦.
- (٤٤) حكيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤-٣١؛ الشنيطي، المصدر سابق، ص ٢٤٨.
- (٤٥) حكيم ، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٣؛ أيضا: شكري ميلاد...، ص ٥٩-٦٢. أيضا: الصراط عدد ٣٩٠٨، يافا- فلسطين الاربعاء: ١١ اشوال ١٣٦٦ هـ - ٢٧ آب ١٩٤٧م، "أمل ليبيا بقرارات مؤتمر انشاص لتقرير مصيرها". ص ١
- (٤٦) حكيم، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٣؛ الشنيطي، المصدر سابق، ص ٢٤٨.
- (٤٧) شكري، السنوسية...، ص ٦٠١.
- (٤٨) أبو طالب، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٤٩) السبكي، المصدر السابق ، ص ٣٢.
- (٥٠) غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٨-٢٧٩.
- (٥١) العكيدي، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٥٢) غويطة، المصدر السابق، ص ٢٨٠.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٨؛ شكري، ميلاد...، ص ٦٢.
- (٥٤) شكري، ميلاد...، ص ٦٢.
- (٥٥) حكيم، المصدر السابق، ص ٤٠-٤٣.
- (٥٦) الشنيطي، المصدر السابق، ص ٢٤٨-٢٥٠.
- (٥٧) غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٨.
- (٥٨) للمزيد عن آلية تشكيل اللجنة وما عقدته من اجتماعات بلندن قبل سفرها انظر: شكري، ميلاد...، ص ٢٤٤-٢٤٩؛ محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق، أعدها للنشر: طلحة

- جبريل، (الرباط، ط/١، ١٩٩٦)، ص ٣٨-٤٠؛ حكيم، المصدر السابق، ص٤٣-٤٩؛ آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ١٩٤٣-١٩٥٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩١)، ص٣٤-٣٦.
- (59) الأهرام ١٢/٧/١٩٤٨.
- (60) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٧. أيضا: نقولا زيادة (تقديم واعداد) ليبيا ١٩٤٨ (وثيقة رسمية) بيروت: الجامعة الأمريكية، ١٩٦٦م. ص ص ٢٢٥ - ٢٢٨.
- (61) حكيم، المصدر السابق، ص١١٠-١١٨؛ الصيد، المصدر السابق، ص٣٠٢-٣٠٣.
- (62) تقرير المفوضية العراقية في القاهرة بتاريخ ٣/٥/١٩٤٩م الملف رقم ٦٦٢، الوثيقة رقم ١٨ دار الكتب العراقية بغداد نقلا عن غويطة، المصدر السابق، ص٢٧٧.
- (63) المصدر نفسه.
- (64) المصدر نفسه.
- (65) حكيم، المصدر السابق، ص٩٢-٩٧؛ محمد الصيد، المصدر السابق، ص٣٠١؛ السبكي، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.
- (66) غويطة، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
- (67) العكيدي، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠. أيضا: محمد الهادي أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة ١٩٣٩-١٩٦٣م. مصراته، دار الشعب، ٢٠١٢. ص ٢٨٣.
- (68) غويطة، المصدر السابق، ص٢٧٨.
- (69) حكيم، المصدر السابق، ص٩٢-٩٧؛ الشنيطي، المصدر سابق، ص٢٢٦-٢٢٧.
- (70) حكيم، المصدر السابق، ص٩٧.
- (71) غويطة، المصدر السابق، ص٢٧٨.
- (72) أبو طالب، المصدر السابق، ص١٩٧.
- (٧٣) تقرير المفوضية العراقية في القاهرة بتاريخ ٢٢/٩/١٩٤٩م الملف رقم ٧٢٤ الوثيقة رقم ٨٧ ص٣١٨ دار الكتب العراقية بغداد؛ عبد الرازق شقلوف، من فرسان الاستقلال والدولة، باقات ليبية ضمن الرباط: <http://baqatlibyah.blogspot.com>, (May 18, 2011)، محمد فاضل الجمالي، "كيف حققت ليبيا استقلالها؛ من ذكريات محمد فاضل الجمالي" المجلة التاريخية المغربية. عدد ١. تونس: جانفي / كانون الثاني/ يناير ١٩٧٤م. ص٤٤.
- (74) حكيم، المصدر السابق، ص١١٠-١١٨؛ الشنيطي، المصدر سابق، ص ٢٤٢-٢٤٦، ٢٩٨-٣٠٠؛ الصيد، المصدر سابق، ص٣٠٢-٣٠٣.
- (75) غويطة، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٨٢.
- (76) خدوري، المصدر السابق، ص١٦٠، العكيدي، المصدر السابق، ص٩١. أبو عجيلة، المصدر السابق، ص٣٣٢.
- (77) العكيدي، المصدر السابق، ص٩١.
- (78) أنظر نص القرار عند: خدوري، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠؛ أبو طالب، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠٢. أبو عجيلة، المصدر السابق. ص ٣٣٥ و ٣٣٨.
- (79) الأهرام ٢٣/١١/١٩٤٩. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية. و. ر (٣) لسنة ١٩٤٩ (المستعمرات الإيطالية السابقة)، نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٨٩. الصادر بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ عن المستعمرات الإيطالية السابقة.

- (٨٠) عبد الكريم غرابية، دراسات في تاريخ أفريقيا العربية ١٩١٨-١٩٥٨، مطبعة جامعة دمشق، (دمشق، ١٩٦٠)، ص ١٢٣، ١٢٥-١٢٦؛ محمود ابو الفتوح الخياط، الوحدة الافريقية، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٣٠؛ السبكي، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٨١) ولد في عام ١٨٩١ في مدينة جولان الهولندية، نال شهادة الابتدائية والثانوية من مدارسها. وفي عام ١٩١٩ نال شهادته العليا من مدرسة باريس للعلوم السياسية وقبلها عمل مراسلاً لبعض الصحف في هولندا، ثم ترأس في ١٩٣٤ مكتب الأنباء والنشر التابع للأمم المتحدة، ومثل بلاده في عام ١٩٤٥ في مؤتمر سان فرانسيسكو، ثم أصبح عضواً في الجمعية العامة للأمم المتحدة في لندن عام ١٩٤٦، وبعدها شغل منصب الامين العام المساعد لشؤون المؤتمرات والخدمات العامة. ينظر: كهلان كاظم حلمي القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٧)، ص ٤٠؛ الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٨٢) مدوح حقي، ليبيا العربية، كأنك تعيش فيها، دار النشر للجامعيين، (دمشق، ١٩٦٢)، ص ص ٨٤-٨٥؛ خدوري، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٦٠؛ السبكي، المصدر السابق، ص ٤٤.
- (٨٣) الشنيطي، المصدر السابق، ص ص ٣١٣-٣١٤؛ . وسن سعيد الكراوي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا ١٩٤٣-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، (القادسية، ٢٠٠٢)، ص ص ٧٨-٨٤.
- (٨٤) شهدت طرابلس مظاهرات ضد النظام الاتحادي والحكومات المستقلة ذاتياً مما دفع الحكومة الطرابلسية ان تصدر قانون في ٢٤ اذار/مارس ١٩٥١ حول (مقاومة الجريمة) وكان ذلك اول قرار للحكومة الطرابلسية، ونتيجة لتطبيق هذا القانون ادخل العديد من الليبيين المعارضين لنظام الحكم الاتحادي في السجن ونفي آخرون خارج البلاد. وقد اوضح الطرابلسيون في تقرير قدموه إلى منظمة الأمم المتحدة " بان السلطات العامة نفت عدداً من الأشخاص من دون سبب، وزجت عدداً آخر في السجن، كما ألزمت آخرين بالبقاء داخل منازلهم، وان القانون لم يوضع لحماية الشعب ولكن لإجباره على قبول النظام الاتحادي". الكراوي، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- (٨٥) الشنيطي، المصدر السابق، ص ٣٠٦؛ ينظر: السبكي، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٨٤؛ الكراوي، المصدر السابق، ص ١١٧-١١٩.
- (٨٦) نظام سياسي من شأنه قيام اتحاد مركزي بين دولتين أو مجموعة من الدول والدويلات، بحيث لا تكون الشخصية الدولية الا للحكومة المركزية، مع احتفاظ كل وحدة من الوحدات بالاستقلال الذاتي، في حين تفقد كل منها مقومات سيادتها الخارجية التي تنفرد بها الحكومة الاتحادية، كعقد الاتفاقات والمعاهدات والتمثيل السياسي، ويكون على رأس هذا الاتحاد الفيدرالي رئيس واحد للدولة وهو الذي يمثلها في المحيط الدولي. تنشأ الدولة الفيدرالية في الأغلب بانضمام عدد من الدول أو الإمارات المستقلة تحت ضغط دولي أو عسكري أو بدافع سياسي، وقد يساعد على قيامها اشتراكها في لغة واحدة او غير ذلك، من المقومات ومثال الدولة التي تألفت على هذا النحو الولايات المتحدة، أو تنشأ من تفكك دولة موحدة إلى ولايات ذات استقلال داخلي تربطها حكومة ومثال هذا النوع من الدول البرازيل. ينظر: أحمد عطية، قاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط ٣، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٨٩٦؛ الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (٨٧) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٥٠٨٦، تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، التطور السياسي في ليبيا عام ١٩٥١، وثيقة رقم ٦، ص ٨؛ الشنيطي، المصدر السابق، ص ٣٠٦؛ السبكي، المصدر السابق، ص ١٨٧.
- (٨٨) عن احتفالات الليبيين بالاستقلال ينظر: الصيد، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.